ويلزم منه تكرار الفاء لهم اذ يكفي ان يقال فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم
وخبر محمان ان الموت وقع في الحضر فكيف مات اخي وهو في البادية والهضبة و
القليب قيل هما اسما جبلان وقيل الهضبة الجبل والقليب البير كمال السقب
السقب ولد الناقة والرال ولد النعام قال العلامة التفتازاني هذا خطاب لابي سفيان
استهزاء اي لا قرابة بينك وبين قريش كاستحقاقه من الال الشيء هذا ما نقله النيسابوري
عن الزجاج ثم قال معنى العهد والقرابة غير خارج من ذلك فما قال المعنى الاخير الذي
ذكره الزجاج منه بقي العهد والقرابة لان المراد اثبات ارضيلهم اي المراد
ثبوت ارضائهم المؤمنين بالامور المذكورة وكانت الجملة حالية يلزم
عدم الثبوت الانتهاء من يرقبوا التي هي جزاء الشرط الذي هو غير ثابت
فيكون ما هو حال عنه ثابتا ايضا اعتراض للحث على التامل فما فصل الخ
اي جملة فاصلة من المعطوف عليه وهو فان تابوا وبين المعطوف وهو
نكثوا وانما كان حقا على ما ذكر لانه قال تعالى ان تفصيل الايات للعلماء كان
هذا باعثا لكم على التامل فيه وتشبث به من لم يقبل توبة المرتد وجه
التشبث انه امر في الاية بقتل ائمة الكفر وذكر انهم لا ايمان لهم فلا امان
للمرتد وفيه دليل الخ فيه نظر لان اللازم انهم لا ايمان لهم لانهم نكثوا
عهدهم وطعنوا نفوا الايمان عنهم بسبب الامرين المذكورين ولو كان نفي
الايمان او الامر بالقتال بمجرد الطعن لكان ما قاله صحيحا والجواب ان قوله
تعالى وان نكثوا ايمانهم سبب مستقل فما ذكره هو كون ايمانهم كالعدم فيجب
ان يكون الطعن ايضا كذلك والا لو كان ذكره لا فايدة فيه فيلزم ان يكون
الطعن سببا للنكث فافادت المبالغة في الفعل لان دخول الهمزة
الامكان على النهي يفيد توبيخهم على ترك القتال وهو يستلزم المبالغة

في القتال

٣٤٣

في القتال على انهم انه من جملة ما اجيب به الامر لان المعنى قاتلوهم فقد
فتقديرهم ويتوب على عكس فاصدق واكن من الصالحين حيث قدر
المنصوب مجزوما ووجه كون القتال سببا للتوبة انه يصير سببا لعلة شوكتهم
اعلاء شان رسول الله صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام فصار سببا لانكسار نخوتهم
وعتوهم والقايد في امر الدين وحقيقة فصار سببا للاسلام فانه كالبرهان
عليه معناه ان نفي العلم به دليل على عدمه اذ المذكور هو الاول وعلى هذا
والوجه ان يقال من حيث ان نفي علم الله تعالى به مستلزم لعدمه اذ لو لم يكن
معدوما لوجب علم الله به لاحاطة علمه بجميع الاشياء او لان فعل ما يفعله الخ
فيه ان ههنا الموجب للقول بكونه الها كما اشار اليه بقوله لم يكن الها والا لوجب
القول بكونه ابن الاله والجواب انه لما ثبت عندهم ان عيسى لم يكن الها
مستقلا من غير ان يكون وحاصا من الله كان هذا باعثا على القول بكونه
ابنا له ليس من جنس المخلوقين الاخير بل من جنس الاله والا لم يكن مصدرا
ما ذكر عنه ونفي للتجوز عنها يعني قولهم بذلك بافواههم صريح في هذا
قولهم البتة اي قول اليهود الى ان قولهم بسبب انهم يجوزان يكون مثلا
قول من نسب اليهم واسمى بهم ولا يوجد مفهومه في الاعيان الخ
ان تقول كل قول قضية مفهومها لا يوجد في الاعيان اي في الخارج لاشتمالها
على النسبة التي يمتنع وجودها في الخارج عند المحققين والاولى ان يقال
لا يوجد مفهومه في نفس الامر فحذفت المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه اي صارهم فاعلا ايضا فهو دعاء عليهم لا يظهر وجه كونه دعاء من الله تعالى
عليهم لان هذا الدعاء طلب هلاكهم ولا وجه لتعجبه من هذا النحو من الطلب اليه
تعالى ويمكن توجيهه بان يقال ان ههنا مقدر فيكون التقدير قولوا قاتلهم

Copyright © King Saud University